

الوطن

على بوابة الوطن
عاصفة تُبعثرُ زهر اللوز
جبالٌ تنعي موتَ الأغصانِ
جذور تغوص في الأرض
تتحدى عِبَتَ الطوفانِ
وقبورٌ تبكي موت الإنسانِ

على بوابة الوطن
تهرب الشمس في حُسن الظلامِ
تستيقظ الأشباح على وقع الأوهامِ
تتلاشى الأحلام في لهيب النيرانِ
يلفها الليل في عباائه
وتغيب في طي النسيانِ

على بوابة الوطن
يقف الجلالد في خشوعٍ مريبٍ
قافلة شياطين تسير على الطريقِ
في القلب حقد وفي العين حريقُ
فراشات تبحث عن بعض رحيقِ
وأم تبكي فراق حبيبِ
قبر رفيق منسي بعد صديقِ

على بوابة الوطن

أرواح تسافر عبر الزمان
محمولة على أجنحة الموت
أطفال يصرخون تحت الركاب
تراث يتحول إلى حطام
وينقمصُ السكونُ روح العدم
يغفو وفي أحشائه بركانُ

خلف بوابة الوطن
أسرى سعداء بسجن المكان
جوامع تتبارى في رفع الأذان
أجراس تقول على المسيح السلام
وجزار يذبح باسم الله روح الزمان
وقدسية الأديانُ

قلوب تبكي بين الضلوع
غيث يغمر الأرض دموع
صبي يخطو بحذر فوق التراب
يبحث عن بقايا أمه وأبيه
أرواح تتعذب فوق السحاب
والكل ينتظر يوم الحساب

الوطن مصيدة الإنسان
حلم يعيش على مر الزمان
في العين دمعة حارقة
وفي القلب غابة أشجانُ

وهم لا يعرف كيف ينأ
أمل مكان يعانق خيال زمان
ذكریات تتذوق طعم الحرمان حنان

د. محمد ربيع

www.yazour.com